

في الخطب العلمية

(خطبة تلميذ في احتفال بمتحان عام بالمكاتب الاهلية)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فتح بصرنا بساطع نور بدر وجوده .
 وأفاض علينا فائض جوده في عالم شهوده . فسبحانه من إله
 استأثر بالاولية والقدم . ووسم كل شئ سواه بالحدوث
 عن العدم . وأضاء بأنوار انواع العلوم أخلاقنا وعقولنا .
 وتم باكمال المعارف اقبالنا وقبولنا . وصلاة وسلاما على سيدنا
 محمد الميث بالعبصة المنصور المؤيد بالحكمة . النبي الامي
 المنتخب من أرومة البلاغة والبراعة . المتقلب في بحبوحة
 الفصاحة وعلى آله وأصحابه الاطهار . وخلفائه من الاختار
 والانصار . وبعد فقد تشرفنا بحضور هذا المحفل الكريم .
 والنادى العظيم . لعرض ما استفدناه في المكاتب الاهلية
 من ثمرات التلميم ، سائلين من فضل الكريم الوهاب ، أن
 يهديننا الى الصواب في الجواب ، شاكرين لسادتنا الحاضرين
 الكرام ، على ما تفضلوا به من تشريف هذا المقام ، داعين

لولي النعم الخديو الانخم ، بما سمحت به مراحمة الكريمة ،
وسنحت به مكارمه الميمه ، من تحسين هذه المكاتب الاهلية
وتنظيمها ، فكان ذلك من اجل نعمة يشكرها الشاكرون ،
وانفس منه يتنافس في حمدها المتنافسون ؛ واستمرت ادارتها
على احسن حال وقتنا بتلقى العلوم والمعارف فيها على اكمل
منوال ، تجلى فيها عرائس الفوائد ، ويروح ويغدو تصدوها
بنفائس الفرائد . فيها تلموا انواع الفنون . مثل هذا الميمل
العاملون . فلينا ان نبتهل بالدعاء له الى الكريم المتعال .
وهاب النوال ومحيب السوال لا زالت ايام سعده مبتسمة
بطلعة وجوده . واهالى واديه متممين بكرمه وجوده ولا
برح ممتعا بانجاله الكرام . واشباله العظام الفخام . اللهم آمين
﴿ خطبة في احتفال بفتح مدرسة باحد الثغور ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن انار سائر العلماء فهم من خشيقه مشفقون .
وصارت بصائرهم عن مشاهدة الاغيار فهم عن اللوم مرضون
واظلمهم على اسرار توحيدده فهم في صلاتهم خاشعون .
واسمعهم حديث تمجيدده فهم لا اماناتهم وعهدهم راعون .

ودفع همهم بطاعته . وشرف قدرهم بخدمته . فظهر لهم سر
 قواه تعالى (وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون) ففي ذلك
 فليتنافس المتنافسون . وصلاة وسلاما على واسطة كل فضل
 وينبوءه . واساس كل مكنون ومجموعه . سيد من قام بالله
 وبالله دل على الحق وارشد . وسند من تبلم وعلم وأسس منار
 الهدى وشيد . مظهر الشريعة . وبرهان الحقيقة . سيدنا ومولانا
 محمد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما ذكر الله ذكر ووحد
 أما بنده فانه لما اختص هذا العصر بمزيد المعارف . وصار
 الاعتناء فيه جديرا بتلقي العلوم من كل عارف . أنشأ سعادة
 خديونا ادام الله ايامه . وخلص نعمته حيث رفع قدر العلم ونشر
 اعلاؤه . مدارس العلوم لافادة الدروس . وأجيا دوارس
 الرسوم باعاتها بيد الدروس . فكان ذلك من مآثره المبررة
 ومفاخر عصره الذي هو في جبهة الدهر غرة . لا زال المتعلم
 فيها آخذ في التقدم والنجاح . مقتنصا بفهمه وجود البلاغة
 والفلاح . مستظلا في ظل صاحب الدولة الميمونة . والطلعة
 التي هي بكواكب السعد مقرونة . وارث الملوك الاما جيد
 وسلالة الامراء الصناديد . ذي المناقب الفاخرة . والعطايا

الجملة الداخلة . جناب الخديوي الاعظم . والجليل الاجل
 الاكرم عزيز الديار المصرية . وحامي حمى حوزتها بهمة العلية
 ادام الله نلى ارجائها احكامه . ونشر على هام الخافقين اعلامه
 وبلغه الله خير الآمال . ومتمه بحضورات الانجال . وادام
 توفيقه فى كل حال . بجاه نبى الكمال . آمين
 (خطبة تلميذ فى امتحان عام باحدى المدارس)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم ولك الحمد فى الاولى والاخرة . على ما
 اهدت من نعمائك الفاخرة . وافضت من بحار آلائك
 الزاجرة . ونصلي ونسلم على نبيك ابو القاسم . سيدنا محمد
 القاتم الخاتم . وعلى آله الكاملين . وصحبه العالمين العاملين
 وندعوك اللهم لولي نعمتنا المعظم . افدينا الخديو المفخم .
 وانجاله الفخام . ورجال الكرام . ان تبلغهم خير المرام .
 وتنفعهم هذه الاوطان السعيدة على الدوام . ونعلن بالشكر
 لمن تفضلوا على هذه المدرسة بحسن التفاهم . وجلوها بنثر
 لآلى كلاتهم . وكل من شرفوا بالحضور . واحلوا على من بها
 مزيد الخبور . شكر الله مساعيتهم . وادام . معاليهم . وأعاد

لهم امثال هذه المواسم . ولا زالت ثغور الاقبال لهم بواسم
 ما ازدهى هلال . وانتهى لغاية كمال .
 ﴿ خطبة ثانية لتلميذ في امتحان عام ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من اوضح لذوى المعارف مناهج البراعة . وذلل بميدان
 البلاغة لهم أعنة البراعة . فاصابوا غرض الفضل بسهام الافهام .
 وامتازوا بحلية المجد بين الانام . ونحمدك بما أنعمت . ونشكرك
 على ما علمت . ونسألك خير الصلاة والتسليم . لسيدنا محمد
 النبي الكريم . وسائر الانبياء والمرسلين . وآلهم وصحبهم أجمعين
 وبعدهم فهذا يوم نعمه من أسعد الايام . ونرتقبه ترقب الاعياد
 في كل عام . لعرض ما استفدناه في السنة المكتيبة . من
 ثمرات العلوم والمعارف الادبية . بحضور اعلام العلماء الافاضل
 الآخذين باعنة الفضائل . والامراء الذين لاحت نجوم
 كالمهم بمطالع السيادة . وبدا بدر فخارهم في سماء السعادة .
 وسائر من تفضلوا علينا بالتشريف . وتحلى بهم هذا النادي
 الشريف . شكر الله أفضالهم . وبلغهم من جميع الخيرات
 آمالهم . وسر هذه المدارس بتشريفهم كل سنة . ببقاء من

أسس لنا هذه المآثر الحسنة . وأظننا بوارف ظلاله . وأنهلنا
من مناهل نواله ولي نعمتنا الخديو الانخم لازال مؤزداً بتوفيق
الله في جميع أحواله . ممتعا على الدوام بكامل انجماله . زاهية
رياض آماله مبهجة مصر بعلي كماله . آمين
(خطبة في سبيل نهضة علمية باحدى المدرجات في محفل عظيم)
حضرات السادة الكرام— ماوقفت امامكم لاستنمض
عزائمكم الى تعضيد النهضة العلمية في أقليمكم . فقد برهنتم
بأنشائكم تلك المدارس العلمية والصناعية . والمكاتب الخيرية
الاهلية حتى كرع (١) الناس من بحار تلك العلوم . ونهلوا
من قاموس تلك المعارف والفهوم . فصاروا غرة في جبهة الدهر
وسلافة العصر في كل عصر . على انكم صفوة رجال قدروا
الاعمال النافذة والمشروعات المفيدة حق قدرها . وشمرت
عن ساعد الجهد والاجتهاد بمزيد اعتنائكم في اتمام تنظيمها
وحسن ارتقاها . ولكن وقفت لا كاشفكم بمايكنه ضميري
عن مزيد ارتياحي وانبساطي . وجميل ثنائي وحسن اغتباطي

(١) شرب يقال كرع في الماء أو في الاناء كنع وسمع تناوله

بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفيه ولا باناء

على هممكم الساهرة على تعهد هذا المشروع ورعايته بفضل
 تبرعاتكم السخية . التي جادت بها نفوسكم الطاهرة الزكية
 تلك التبرعات العظيمة . التي حصلت في مدة قصيرة وجيزه
 والتي جعلتني واثقا بتمام هذا المشروع المفيد . واجتائكم
 لزيد ثماره الى أجل طويل مديد .

وليس هذا الاحساس الشريف الذي تجلّى امامكم بأجلى
 مظاهره بالشيء المستغرب . في جانب شفقتكم الطبيعي بالمساعي
 الخيرية وتعاونكم علي البر والتقوى وما هو لديكم الا كالشيء
 المستعذب . فتأبروا حفظكم الله بحسن جدكم المتضافر على
 تحسين هذه المعاهد العلمية وتنظيمها . وتوسيع دائرتها في
 اوطاننا السعيدة وتعميمها . لأنها اساس التعلم والتمدن . واول
 درجة في مراقي التقدم والتمكن . وهذه مكرمة تشملنا
 جميعا مفاخرها . وتبقى الى آخر الايام ما أثرها . وليبشر
 بحسن مستقبلاتها الآتية حاضرها . أدام الله لنا من له اليد
 الطولى في هذه النهضة العلمية . الخديو المفخم وانجاليه . وآله
 واسباطه واشباله . ونسألك اللهم ياسامع الاصوات . ويارافع
 الدرجات . ان تحفظ هذا الجمع السعيد من سراة واعيان

وذوات • ممتعا ببقاء تلك الشجرة الزكية • والسلالة البهية •
لا زال أصلها ثابتا وفرعها في سماء السعد والاقبال • يانعة
أغصانها تسقى بماء المجد والاجلال • مادامت شمس المعارف
مشرفة بانشاء المعاهد الزاهرة • ونفوس أولى اللطائف مبهجة
بمحاسن تعليماتها الباهرة آمين

(خطبة تلميذ في احتفال أول عام لمدرسة مشيدة جديده
باحدى الثغور تحت رعاية الجناب الخديوي)

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن أبدع الكون على غير سبق مثال • وشكراً
لمن أودع فيه ما فيه عبر وأمثال • حمداً تتجلى بحلاه أجياد
المهاريق (١) وإيات (٢) العاريس وشكراً يتجلى بسناه مزيد
الآلاء تجلي القادة العروس • وثناء على من علم بالقلم • علم
الانسان ما لم يعلم • وصلاته وسلاماً على من قلده بنظم عقود
ألفاظه للزمان عقوداً ونحراً • الصادع بقوله الصادق ان من
الشمر لحكمة وان من البيان لسحرا • وعلى آله الذين مهدوا
بعليا فصاحتهم نهج البلاغه • واصحابه الذين امتثلوا أوامره

(١) الصحائف (٢) جمع لبة وهي موضع القلادة من الصدر أو المنعر

وصدقوا بلاغه . أما بعد فإن الله سبحانه أودع جواهر
الكلام حقائق الشفاء . وستر زواجر الحكم بأحكام الأفواه .
وجعل المدارس أسباباً لبروز تلك الجواهر والحكم من
حقايقها وأحكامها ووسائل لاستخراج الدرر من أصدافها
ومعادنها . لأنها روضة لا تزال عذبات أفنان فنونها تترشح
بنسبات القبول . وثمرات أوراقها معسولة المحتنى لا يعتري
نضارتها على صر الزمان ذيول . تبسط اردان (١) الأذهان
لاجتناء نورها وزهورها ، وتتلأ أحكام الأفهام من ورود
منظومها ومنتورها . كيف لا وهي منشأ فرض الانس
المؤدى . وحيب النفس المفدى ، والعمدة في اكتساب
المعارف . والعمدة لدى كل لبيب عارف . وناهيك بالعلم
الشريف منقبة وفخراً . وبفرائد فوائده اذا اصطفت الذخائر
ذخراً . يقتنى بها من نفائس الادب كل تليد وطارف .
ويجتلى من كرائمها كل خريدة (٢) ترقل في حلق المطارف

(١) أحكام جعل الأذهان كأنها اشخاص وما تبسطه المدارس منها
كأثياب تلبسه لها أحكام متفرقة وقيد بالأذهان لان نور العلم وانتشار
المعارف لا ينبثق الا منها (٢) البكر التي لم تمس

فلا جرم كانت همة الخديوي متوجهة الى نشر تلك المعارف
 بعد انطواء بساطها . وعنايته حفظه الله الى تعميم المدارس
 واصلاح شؤونها . ليفرس فينا الحياة الفكرية بنشر العلوم
 الراقية والمعارف المصرية فلا قسم بمحمد علي وما صنع وهذا
 اليوم المشهود وما جمع انما نهضة تمحضها البلاد . يتعهدا العباس
 بالحكمة والهداد . يجاهدني شفاثنا من الادواء الادبية الخائفة
 بناء جهاد موطن نفسه على الظفر لا يعتوره ملل ولا وني .
 لا يتنزل من سما علاه الا لياخذ بيد رعاياه يهديهم سواء
 السبيل بحسن احساسه الطاهر النبيل . فيينا يامولانا نراك
 تسوس ها هنا وهناك كل حركة بدا لك منها في نجحنا بارق
 أمل في ضروب العلم والعمل

نشعر بسر من روحك سرى الى أعماق السرائر فاضاءها
 فلا يلبث بها أن تجرد عنها عزيمة تلوها عزيمة أخرى فهكذا
 كنا عاما مضى ألفتناك حياك الله وياك في مثل هذا
 المرقف بين عبيدك المخلصين . واضعا أول حجر في مثل هذا
 البناء المتين . وهكذا اليوم نلتقك وعين الله تكلوك وترعاك
 تحتفل بفتح هذه المدرسة للناشئين . وحقك انعمدن فضلك

شاكرين. ولسوف تذكر لك الاخلاف ما حمدته منك الاسلاف
وتقرأ الاجيال الآتية آياتك الحسان فيما تشيده لأمتك من
رفيع الاركان

(خطبة تلمیذة فی احتفال أول عام لمدرسة بنات)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم حمداً يوفّر نصيبنا من عطاياك . ونصلي
ونسلم على سيدنا محمد خير أنبيائك . وعلى آل بيته الطيبين .
وصحبه الاكرمين . وزوجاته الطاهرات أمهات المؤمنين . ومن
تبعهم باحسان الى يوم الدين وندعوك دعاء الابهال . لولى
نعمتنا الخديو الكريم المفضل . الذي أفاض علينا سبحانه
النوال . وصرف على حسن تعليمنا نفائس الاموال . حتى اقتدت
به كرام الامة وأمرائها . والمحبين لتشبيد دعائم العلم وارتقاها .
فقد غمرونا ببرهم العميم . ووجهوا الينا حسن نظرهم الكريم
حتى ظهرت علينا آثار النجاح في التعليم . واجتمع من مشغولات
أيدينا في المدة الماضية ما يسر النظر . ويدل على ما يكون بعناية
الله في المستقبل من محاسن الآثار . فتكرم أولياء نعمتنا
بأخذها بأوفر القيم . وشرفنا من حضر هذا المحفل السعيد

لتوزيعه بالنصيب والقسم . وحيث كان هذا العام لنا من
السنين الأوائل فترجو خيراً منه ان شاء الله في العام القابل
ونسأل الله تعالى الذي بيده جميع الأمور . أن يعيده عليها
وعلى جميع من حضر بالخبر والسرور . والانس والحبور
والحظ الموفور . بقاء الجناب العالي الخديوي الافخر . والثناء
عليه بما به علينا أنعم . وأن يحفظ أنجاله الكرام ويسعدهم مدى
الدهور والاعوام وأن يؤيد رجال دولته المنغمين ويحرسهم
في كل وقت وحين آمين

(خطبة في احتفال بفتح مدرسة للبنات)

أيها السادة

وقفت مثل هذا الموقف مرات كثيرة في افتتاح
معاهد علمية للبنين كنت أشعر في كل منها بهزة طرب
وسرور كثير لانني كنت احس باننا بتلك المعاهد نحارب
سبباً من أسباب تأخرنا - نحارب الجهل الذي قد فشى في
الامة وكانت من نتائجه السيئة ما أنتم به عالمون - ولكنني
لم احظ في كل تلك المواقف بما احظى به الآن من الارتياح
الرائد والفرح العظيم لانني اعتقد باننا بهذا المعهد الجليل

نحبي ما أماتته عواطفنا ونبدد غياهب الظلام الحالك لنهتدي
الى أقوم طريق

في هذا المعهد نزرع بذور الاخلاق الراقية ولا نلث
ان نجني منها ان شاء الله ثمرا صالحا يعود على الامة بالخير
العظيم والنفع العميم

أيها السادة - نحن في افتقار عظيم لتقويم معوج
الاخلاق واصلاح فاسدها لايجاد محكمة للرأى العام تحترم
الفضيلة وتشهر بالردية تشهيرا يثبذ صاحبها من الهيئة
الاجتماعية مكانا نصيا - الآن يرتكب المرء عندنا من
الاعمال المحسوسة اشنعها وافظعها ويكفى أن يقول كلمة طيبة
ليكثر مادحوه بل ليكون استاذ الاخلاق ومملا للتبجيل
والاحترام

فانما الامم الاخلاق ما بقيت * فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا
لا سبيل لتقويم الاخلاق الا بتربية المرأة وتعليمها
والمرأة عندنا على حالها هذه بعيدة جدا عن ان تربي تلك
الاخلاق الراقية التي تسير بالامم الى أوج السعادة والنجاح
لذلك كان حقا علينا ان نرحب بكل مشروع يبنى فيه

أساس الاجتماع الصحيح وهي أنفسنا كثيرًا بمهد كمهدنا
 هذا على صفه آمين ان يكثر الله من أمثاله حتى بذلك
 تحيا قوة المرأة الخادمة الآن تلك القوة الهائلة التي تهزم المهدي
 يمينها والعالم ييسارها

أيها السادة

ان الذي يدشرنا ببلوغ الآمال هو ان نرى ان القائمين
 بهذه النهضة الشريفة نهضة تعليم المرأة هم أعيان البلاد وسراتها
 أولئك الذين يتوقف عليهم وحيدهم تقدم الامه وسمايتها
 واتي لأرى ان أخذ حضرات الأعيان بهذه الامور النافعة
 ونهوضهم بهذه المشروعات الجليلة هو فاتحة عصر جديد
 في الضرب على ذلك الداء الذي سرى في الامة - أخذوا
 يشعرون بأنهم وحيدهم هم المسؤولون أمام الله وأمام التاريخ
 وأمام ضمائرهم عن حال الوسط الذي هم فيه يعيشون
 وهاهي أعمالهم تدل على مقدار ذلك الشعور الحى الذي يتجلى
 بالمثل أمام حضرتكم كالمدرسة الصناعية والمدرسة التي
 نحتفل بافتتاحها الآن ما عدا الكتائب الكثيرة التي تشهد
 للعلماء فيها بالفضل العظيم

لأقول ذلك بالنظر الى كوني مديراً أو حاكماً فاني
 ممن يعلم علم اليقين ان هذه الوظائف ظل مائل وعرض زائل
 وانها تقليد لا تخليد وانما أقوله بالنظر لكوني وطنياً مثلكم
 وواحداً منكم ينفعني ما ينفعكم ويضرني ما يضركم ويهمني
 ما يهمكم وأرى ان جميع ما لدي في هذا الامر من الاحساسات
 النفسية والتأثرات القلبية قائم بنفوسكم الطاهرة وأفكاركم
 النيرة فما أريد أن أطيل القول في الحث على تعميم التعليم
 والاكثر من المدارس فان كل ما أقوله في ذلك انما اكون
 فيه مترجماً لكم عن أفكاركم وناقلاً لمسامعكم ما في ضمائركم
 والسلام وفي الختام لايسمى الا ان أعني حضرات أعيان
 هذه المديرية على ما تحلوا به من الحمية الصادقة والوطنية الحقة
 والتفكير الصحيح . والله أرجو أن يمدنا جميعاً بروح من
 عنده تقوى فينا ذلك الشعور حتى نسمى بالتعاقد والتعاون
 وراء ما فيه خير بلادنا في ظل مولانا الجناب الخديوي أمين
 (خطبة في احد الامتحانات العمومية)

جداً لمن منح ذوى المعارف السابق بميدان البيان وراض (١)

لهم صماب الفنون بأعنة العرفان فانهجوا لتعليمها المنهج
 المستقيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
 وصلاة وسلاما على من أشرف طالع وجوده بين الأنام في
 مطلع الكمال . وعلى آله وأصحابه الذين فازوا باختطاف آثار
 أتباعه بأيدي الاحتفال . وبعد فان أجل ما أسرع بتلاوته
 لسان البراعة . وأكمل ما بادرت بنظمه بنان البراعة . وأحسن ما
 أصبح به طرف الدهر قريرا . وأسنى ما أضجى به روض
 الفخار موقعا نضيرا . سكارم ولي النعم الخديوي الفخيم أبقاه
 الله حلية لاجياد الايام والليال فمن ما آره الخديوية التي ملأت
 قلوب الانام ابتهاجا ومفاخره العلية التي صارت لهامة الدهر
 تاجا . انه بعد ان أحكم بحسن حكمته في هذه الديار أساس
 العز واليسار وشاد بعلى همته ماشاء من مباني الشرف والفخار
 غرس أفنان الفنون في مغارس مدارسها العلمية فأثمرت بأنواع
 المعارف والعلوم العقلية والنقلية وسقاها من بحر نداء الواقف
 الكامل فأثنت على جميل صفاته بقول القائل
 زان المدارس بالعلوم فأصبحت

تروى حديث علاه بالاسناد

وغدت لانواع المعارف موردا

عذب المذاق لسائر الوراد

ومما يوجب تسابقنا في المعارف على جياذ الافهام .

تشریفنا في هذا اليوم المشهود والموسم المسمود كل عام .
 لاختبارنا في إصابة غرض الفنون بنبال الدراية ومعرفة
 المستخرج منا درر المعاني ليعرز من الشرف الغاية والمسؤول
 من فضل الله سبحانه أن يوفقنا لشكر هذه النعم الباهرة
 والقيام بما أراده ولي النعم من تعليمنا وتربيتنا لخدمة هذه
 الاوطان الزاهرة وان يسعدنا بتحصيل رضاه على الدوام فهو
 خير المرام ويرشدنا لحسن الافصاح في هذا المقام عما استفدناه
 في هذا العام بحضور حضرات الأشراف الأجداد المنوطين
 بإدارة أمور العباد على محور السداد وحضرات الافاضل
 الكرام من أمثال العلماء الاعلام جمال الايام وحفظة الدين
 المتين وهداة الانام وسائر من عودونا بحسن مساعيهم
 العظيمة وأوجبوا علينا شكر أيادهم البكرمة فنحن بتشريف
 حضراتهم مفتخرون ولمزيد افضالهم حامدون متشكرون . كما
 اننا أيضاً شاكرون لحضرات رؤسائنا الجهابذة وسائر

المأمورين والاساتذة فقد بذلوا لنا في التربية والنصح حق
الاجتهاد جريا على مقاصد الجناب الخديوى الكريم المتجهة
الى منافع العباد لزال افتخار هذه الديار السعيدة به على
المنار ولا برحت حدائق عز أنجاله باسمه الازهار وكواكب
سموهم تزدري بالشمس في رابعة النهار ماسطع نور هلال
وطلع بدو كمال

(خطبة في جمعية توزيع المكافات)

يا مفيض الجود على الوجود . وجامع الناس ليوم مشهود
نحمدك اللهم حمدا يكفى مزيد نوالك . ونشكرك اللهم
شكرا يستتبع دوام افضالك . ونسألك أن تهدي لسيد
الشكرين وأشرف الاولين والآخرين صلاة صلاة تليق بجنابه
وتم جميع آله الكرام وأصحابه
أزكى صلاة وأسناها يرادفها أنزكى سلام على المختار هادينا
وآله الطهر والصحب الامجاد من
بهديهم قد أقاموا الحق والديننا
ونتوسل اللهم بهم لديك باسطين أكف الضراعة
والاستكانة اليك سائلين من فضل كرمك متمسكين بحبل

نعمك أن تديم غرة عصرنا وقررة عين مصرنا من أعادلهذه
 الاوطان العزيزة قديم اشهارها وجدد ما اندرس من معالم
 افتخارها وأجرى ما انضب من منابع يسارها فأضحت تباهى
 سائر بلاد الدنيا وامصارها . ونشر أنوار الفنون والمعارف بين
 ابنائها . بما انشأ من المدارس والمكاتب في جميع انحاءها . وما
 صرفه من جزيل كرمه عليها . وما عطفه من جليل همه اليها
 حتى اصبح نور العلم والعدل في ظل ايامه فاشيا . وظلام الظلم
 والجهل بحكمة احكامه مثلاشيا

في ظل دولة العباس قد ظهرت

في مظهر الشرف الاعلى معالينا

وساعدتنا الليالي وازدهت فرحا

اوطاننا وسعدنا في أمانينا

ادامه الله محفوظ الجناب علي

طول الزمان وهناه المنى فينا

ودام انجمله في عز دولته مدى الليالي فهم عزلوا دينا

فحق على جميع اهل الوطن الكريم . شكر هذا

الجناب الخديو الفخيم . على ذلك الخير العظيم والبر العميم .

ولا سيما نحن ابناء المدارس الاميرية . والمكاتب المحلية
 الاهلية والخيرية . فقد نشأنا في ظل عداه . وورينا على موائد
 فضله . وتعلمنا كل ما تعلمنا بحسن ارشاده . وتقدمنا فيما
 تعلمنا بمساعدته واسعاده . فنحن صنائع كرمه . وربائب
 نعمه . وغرس اياديه الكريمة . وثمرات مساعيه الجسيمه .
 وسنكون بمشيئة الله وعونه ارواح نجاح . وثمر يمنه ويمنه
 للوطن حسن صلاح وفلاح . وها هو ادام الله ايامه . وبلغه
 من جميع الخيرات مارامه . شرع يكافئنا على نعمه بنعمه .
 وشرفنا في هذا المحفل الباهر بنقل قدمه . كرما على كرم
 ونعمة على نعم . فملينا من الواجب البين . وجوب الفرض
 المتعين . ان يجعل ايامنا ظرفا لشكر نعمته . واجسامنا وقفا
 على حسن خدمته . وألسنتنا مدى الدهر ناطقة بمدحه .
 وقلوبنا مدة العمر متفقة على طاعته ومحبته . وان نبذل في
 تحصيل رضاه غاية إمكاننا . ونجاري ان شاء الله مقاصده
 الكريمة في نفع اوطاننا . وحق لنا الآن ان نهادي بيننا
 بعلامته الهاني . ونبشر نفوسنا واوطاننا بغايات الاماني .
 وعلينا ان نعلن بهدشكره وشكر حضرات أئجاله الفخام . بالثناء

علي من شرقنا في هذا المقام . من حضرات الامراء العظام
 واعلام علماء الاسلام . وسائر الحضار الكرام . أدام الله
 معاليهم . وأسعد بهم ايامهم ولياليهم . وعلينا ايضا أن نعرف
 بحسن اجتهاد رؤسائنا . منافي التربية والتعليم . علي وفق مقاصد
 الجناب الخديو الفخيم . وتقوم لهم بواجبات الشكر والتكريم
 شكر الله اياديهم . وتقبل مساعيهم . واعاد لنا وللجميع في مثل
 هذه الايام . عيد هذه العادة الحسنة الخديوية كل عام . ببقاء
 ولي النعم الخديو الانعم . متعه الله بدوام توفيقه . واقباله .
 وكامل أشباله (١) الاماجد وانجاله . وسائر ذويه الكرام
 وبلغه غاية المرام

ندعوله وإله العرش يسمننا فضلا ويعلمن بالاخلاص داعينا
 دعاء صدق اذا الداعي استهل به يقول سامعه آمين آمين

﴿ خطبة أثرية لعالم جايل ﴾

(كيف ظهرت العلوم . وانتشر التمدن)

كانت مصر بعد الطوفان خالية من الناس . وكان النيل
 يجري فيما بين الجبل الشرقى والجبل الغربى والحيوانات ترتع

(١) جمع شبل وهو ولد الاسد اذا ادرك الصيد

في ربوعها فوفدت اليها من آسيا قبائل من قبيلة تمحو وتمخو وأنو وليبو الخ وانتشرت في أرضها بعد تكونها من طمي النيل المتوارد . وكانت تقتشح بالجلود وتتغذى من صيد البر والبحر لانهم كانوا لا يعرفون صنعة ولا زراعة . وكان سلاحهم الظر وهو حجر الشطف فآخذوا منه السهام والبلط والسكاكين . وسكنوا أسياجا أقاموها من فروع الصفصاف وآخذوا أوانيهم من الفخار . وكانت عندهم زوارق باعلام تخفق فوقها لصيد الاسماك . فاستمروا على هذه المييشة البدوية حقبة (١) من الدهر الى ان داهمتهم قبيلتان من بلاد العرب على طريق مصوع كان لهما معرفة بالحداثة فزلتأولا ببلاد الصرمال ومكثتا هناك مدة من الزمن وزحفتا الى مصر بعد حصول القوة لهما فدخلتا متغلبتين فقهرتا أهلها واستوطنتا فيها فكانت كل قبيلة بنى صقر في الوجه القبلى . وقبيلة بنى كلب في الوجه البحري ثم حصل شقاق بين القبائل أفضى الى استقلال (ميناء بالرئاسة) على جميع مصر فاهتم بالزام كل قبيلة الاستيطان في محل معين بمحدود معلومة فاصبحت أرض

(١) مدة لاوقت لها أوالسنة

مصر مقسمة الى أقسام بين القبائل فانفردت كل قبيلة بقسم
وكان أول قسم استمر هو قسم اسيوط ولما انحصرت كل
قبيلة في بقعة من الارض اضطرت بضرورة الحال الى تحسين
حالة معيشتها فأول اهتمامها كان موجه للزراعة وهذه الزمتهم
اختراع الآلات وايجاد الصنائع وتربية الحيوانات فكان
منهم الطواب والبناء والنجار والحداد والجزار والخباز والحائك
والخزاف والصائغ والحلاق الخ وتوجهت عنايتهم بعد ذلك
إلى فن العمار فبنوا مساكنهم بالأجر ثم استعملوا الاحجار
بعدها بسنين اتوفرها في سلسلتى الجبال المحيطتين بالقطر ثم
احتاجوا بعد ذلك إلى طريق يوصلهم الى التفاهم وإلى ضبط
أعمالهم وحسابهم ومعاملتهم فشمروا عن ساعد الجد في ايجاد
اشارات يهتدون بها الى مقصودهم فلم يجدوا أمامهم سوى
المخلوقات التي وجدها الله عز وجل والمصانع التي أوجدوها
بأنفسهم فرسموا الصور وأرادوا منها معانيها الاصلية كالشمس
والقمر والنجم والارجل وهلم جرا ثم وجدوا أن هذه الطريقة
المطولة لا توصلهم إلى إتمام مقصودهم فانتقلوا من الحقائق
إلى المعاني فأطلقوا الشمس على النهار والقمر على الشهر والنجم

على الهداية والمعرفة والارجل على حركة من حركات المشي
 واستمروا على هذا الاسلوب حتي حصلوا على كثير من
 الاشارات مما يزيد عددها عن سنة آالف وكلها ذات مقطع
 أو مقطعين فاختروا من بينهما احدى وعشرين اشارة بسيطة
 مجردة عن المقاطع وهي (الف با) وجملوها حروفا هجائية فأخذها
 الفينيقيون عنهم ومنهم انتشرت بين العالم القديم . ولما توصل
 المصريون الى هذه النتيجة المرضية اهتموا باقامة المعابد فاسسوا
 معبد عين شمس ومعبد منف ومعبد اريب في بنها وآخر في
 الاشمونين وغيره في العرابة المدفونة الخ وافردوا لكل
 معبد جماعة ممن لهم معرفة بالقراءة والكتابة فسكنوا بها
 وسموا كل انسان عالم بالقراءة والكتابة (سي) ومن الغريب اني
 وجدت هذا اللفظ بهذا المعنى مذكورا في تاريخ ابن العنفي
 وقد فقدت النسخة الاصلية ولم يبق من هذا التاريخ الا الترجمة
 الفرنسية القديمة وسموا رجال المعابد الظاهرين وعبيد
 الله وحسابين الساعات الخ وهم الاصل في اختراع العلوم
 وتمهيد اسباب التمدن وانتشار الحضارة بين اهالي القطر فأول
 ما اهتموا به الحساب فبنوه على الوحدات والعشرات والمئات

والألوف وعرفوا طريقة الجمع والطرح والضرب والقسمه
والكسور ودونوا فيها كتباً شاملة لتمارين كانت تعطى
للتلامذة وأذكر لكم هنا رؤوس بعض المسائل الواردة عنهم
قلنسوة مزركشة بالذهب والفضة والرصاص وقيمتها بالعملة ٨٤
ونسبة الذهب ١٢ والفضة ٦ والرصاص ٣ فما مقدار قيمة كل
صنف من هذه المعادن - المطلوب قسمة ١٠٠ نخبز على ١٠
رجال بحيث يكون نصيب ثلاثة رجال منهم مضاعفاً -
محصول السنة عشرة (بشا) من القمح فما هو محصول اليوم
الخ ثم احتاجوا بعد ذلك الى الهندسة لقياس الاراضى وتنظيم
حالة الري وأخذ الاحتياطات من غوائل النيل فساعدتهم
المقادير واهتدوا بفضل منه الى هذا العلم النفيس فدونوا فيه
رسائل تمارين للتلامذة واليك رؤوس بعض مسائل منها
- المعلوم هرم قطر قاعدته ٣٦٠ وضلعه ٢٥٠ ذراعاً والمطلوب
معرفة نسبة ميله - المعلوم هرم قدر قاعدته ١٣٠ ذراعاً ونسبة
ميله خمس قبضات وربع من قبضة والمطلوب معرفة ضلعه الخ
وبهذين العلمين اهتدوا الى مساحة الأراضى وتحسين
المباني وإقامة المقاييس للنيل فى كل معبد ثم وجدوا السماء

فوقهم مزينة بالنجوم كأنها مصابيح تثيرهم ليلا فاهتموا برصدها
وبرعوا فيها حتى ان « بيوت » أثبت انهم نظروا بالعين المجردة
نجوما من القدر الثالث والرابع . وقال (ماسبرو) انهم توصلوا
الى رصد نجوم من القدر الخامس مما لا يمكن نظره الآن
الا بالنظارة المنظمة فأسسوا في نفس معابدهم مرصد منها
مرصد في عين شمس وآخر في منف وثالث في دندردو رابع
في طيبة الخ فاهتدوا الى معرفة الشمري اليابانية والذب الاكبر
والثريا والدبران وكثير من النجوم التي لا يمكننا مقارنتها الآن
باسمائها الحالية وأصدروا التقاويم السنوية ونقوشها في مقبرة
رمسيس الرابع ورمسيس التاسع بطيبة

وكان اول المرصد مرصد عين شمس ابراعة كهنته
في علم الفلك أكثر من غيرهم ولهم في الآداب رسائل مطولة
ثبت لهم الحنكة والذكاء والبلاغة الراقية

والحاصل ان علوم المصريين ومعارفهم انتشرت في العصر
القديم وارتفعت الى درجة عالية جذبت اليهم رغائب الامم .
فأقبل الى مدرسة عين شمس الكبري كل من أدوكس
وأفلاطون ومكثا فيها ثلاث عشرة سنة وهما يزاوان الفلاسفة

والفلك وجاء أيضاً اليها سولون اليونانى سنة ٥٧١ تقريبا ق م
 وكان رجلا قانونيا اصوليا شاعرا ليبييا مكث مدة مع كهنة
 عين شمس وصا الحجر ويقال إنه اراد يوماً أن يظهر للمصريين
 مكانته فى المعارف فاجابه مصرى قائلًا - ياسولون ياسولون
 انتم معاشر اليونان تعدون بالنسبة لنا صبيانا

فانظروا الى نتيجة المعارف كيف رفعت قدر مصر بين
 الأمم وكيف أوصلتها الى ذروة المجد والشرف فى القدم مما فتخر
 به الآن ونجتهد فى اعادته ونشره بين البلدان فنكون قد عملنا
 بوصية الأجداد وأرجمنا القوس الى بارئها بقوة واجتهاد فى ظل
 خديونا الاعظم ومليكننا الافخم أدامه الله وانجمله وقوى حزبه
 ورجاله آمين

(خطبة استاذ وعظيمة يشجع فيها اخوانه المعلمين أن ينادوا
 على العمل بهمة ونشاط ويحثهم على الصبر)

شر الاعمال علم لا ينفع فهو أبترا أو أبصع أو مقعد أقطع
 لو كان العلم من دون التقى شرف * لكان أشرف خلق الله إبليس
 وشر الاموال مال لا يدفع الغليل ولا ينفع العليل
 وشر الادواء دواء لا ينجع . وشر الاعين عين ترى السوء

وقد حل بذويها ولا تدمع . ورحم الله امرءاً رأى الحق
فاحتجبه وعان الباطل فحجه . ألا وإن العاقل إذا وقف تبصر
فاذا عرف تدبر

فها حدثوني ابن كناعشية وأين الأثلي كانوا وباتوا إلى الثرى
فلم يبق الأسيرة بمدصورة تفانت ولم يطمس لها الدهر أسطرا
أخلاي إن العلم أغلى بضاعة تنال بها العليا وفاز من اشترى
وتالله ما الإنسان إلا ابن سيرة

تطيب بها الذكري وخاب من افتري
وشكراً لشارع أمر يشكر . وصانع بر يذكر . ورافع
علم ينشر . ودافع جهل يؤثر . وأنى لا يرى أن اكبر آفة
يجب دفعها عن أبناء وطننا العزيز آفة الجهل القتالة وهي
لا تدفع إلا بصوارم العلوم والمعارف وصواعق البراهين
هنالك استخراج اسرار القوانين . واستنتاج اليقين ووقوف
كل عند حده لاهيا عن هزله بجده ويحسن ماساء من المبادئ
ويسكن ما تحرك من المواد . وتلك لا تملك إلا بنفائس
الأموال وأكليس الرجال وشوامخ المهمم ورواسخ الذم
ومكارم الشيم واحسن الآباء من جسد في تربية الأبناء

فمواو اشرعوا واورعوا حديثي فاني لموص وفاقي بالتى هي احزم
 واني اراني دونهم غير اننى اري نشرهم طي العلوم فاعلم
 واني اذا كلفت مدحا لغيرهم اكف كاني فيه اطلع اعلم
 اري مدحهم يغلي لدى الناس قيمتى ويبيلى مقامي في الانام فالزم
 اخص واستلفت اخواننا وسادتنا الميامين واني لا قصرهم
 باعاً واصغرهم يراعاً واقلمهم من العلوم متاعا الى حسن اقبالهم
 على اعمالهم ولا يجز عنهم قلة اموالهم وسوء احوالهم وهم
 يعلمون ان ذكاء المرء محسوب عليه وانهم افضل من يمشي
 على وجهه المسكونة ذلك لمن صدق قصده . وانفق جده
 وتوخى دفع آفة الوبال . عن افئدة الجهال . وجد في نصيحة ابناء
 وطنه وانقاذهم من حضيض الجهالة الى اوج العالمية . وفي
 الخبر الشريف (لئن يهد الله بك رجلا واحدا خير لك
 من ان تصدق بحمر النعم) ولا تنس قول امير المؤمنين على
 كرم الله وجهه

رضينا بالعلوم تكون فينا مخلدة وللجهال مال

والله ولى الصواب واليه المآب

(خطبة قائد عظيم القاها على جنده قبل الهضوم على هضبة)

ايها الجند: ان استيلائنا على هذه الهضبة التي تشاهدونها
 يهد لنا السبيل الى ظفر وانتصارات خطيرة في القادم . انتم
 الذين هجمتم على أصعب المواقع واجتزتم المضائق وبرهنتم
 على قوة عزيمتكم في نظر العالم أجمع وأثبتتم أنكم شجعان من
 نسل الأبطال كيف لا وقد اختبرت منكم البأس والنجدة .
 وعرفت منكم بالصوت والهيبة . وارتكنا على التوفيقات
 الالهية ووثوقى بعزمكم الذي لا يزول خطبا الا ذات لهصابه .
 ولا يمارس أمرا الا تيسرت اسبابه . ولا يروم حالا الا اذعن
 لهيبته وسلطانه . وخضع لسيفه وسنانه . وذل لعقدواثة ومنتهى
 عنانه . اوامل ان ستكون وثبتكم على هذه الهضبة وثبة اسود
 تجمل المد والذى دخل في قلبه الرعب في اندحارواشدا انكسار
 وتصبون علم الدولة هناك وترفعون شأن ابناء عشيرتكم بين
 الملا و متى استعجذتم عليها ستجلى امامكم مروج ظفر
 شاسعة مزينة بالأزهار . وستعلن الأمة الاسلامية شكرها
 مفتخرة بكم وبانتصاراتكم العظيمة . فلم تلدكم امهاتكم
 وتحمان مشاق التربية الا لمثل هذا اليوم . فلا زالت بعون الله
 زروع الحمية فيكم نابثة . وملا بس الاثفة عليكم ظاهرة .

والزوية عنكم غاربة . والمعجزة عنكم حاضرة
الوطن الذي اظلتكم سماه ينتظر ان تقدوه بأرواحكم
اليوم . وان شأن وشرف الدولة مستندان على أسنة أسلحتكم
اليوم . فحتى تم إن شاء الله لكم النصر والظفر . وانتم من
أمانيتكم أقاصيها . وملكتم من مباغيتكم أزمته ونواصيها .
وساميتكم الثريا بلوهمتكم ونواصيها (١) فانكم بذلك تكونون
قد أعيلتم ناموس الوطن . وضمنتم للدولة الانتصارات القادمة
أيها الجند الباسل . لى وصية أخرى أبدتها لكم وأرجو
ان تجملوها نصب اعينكم . الا وهى اذا قضى على بالموت
فى أثناء الهجوم قبل استيلائكم على هذه الرابية . فاستأنفوا
العمل للاستيلاء عليها ولا تدفنوني الا فى ذروتها والافأركوا
جسدى ليكون مأكلا للوحوش والطيور الضواوى
أولادى . لقد ظهر ان الجبال الشاهقة لاتحمل هجماتكم
فبالطبع مثل هذه الهضبات لاتميقكم عن التقدم . فعليه
أطلب منكم بشدة الاستيلاء عليها والآن فالتوفيق
الالهى دليلنا . ومدد رسوله الكريم مميننا . وتوجيهات

مليكننا المحبوب اكليل فخرنا . فهبنا أيها الاسود الى الامام
 (خطبة في حث واستنهاض الهمم لجمع اعانة في سبيل مشروع مفيد)
 الحمد لله الذي أمر بالتعاون على البر والتقوي . وجعل
 بذل الصدقات في سبيل الخيرات لبلوغ علو الدرجات هو
 السبب الاقوى وضائف عليه الثواب والاجر الجسيم
 أحمدده حمد من انفق ماله في سبيل الله ابتغاء مرضاته
 وأشكره شكر من أحب التقرب اليه سبحانه فاستكثر من
 حسناته وقربانه . وتباعد خلوف سخطه عن كل عمل ذميم
 وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له الهادي الى سواء
 السبيل . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الشفيع
 للناس يوم الموقف الجليل المخاطب بقوله سبحانه وانك لعلى
 خاق عظيم . اللهم صل وسلم على هذا النبي الكريم والرسول السيد
 السند العظيم، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اولى الفضل والتكريم
 اخواني الافاضل . مهما بلغت قوة الفرد فلا يمكنه أن
 يأتي بعمل عظيم الا اذا وضع يده في يد أخيه وتمكنت منهما
 روابط الوحدة والولاء الياقوتية وان التضامن في المشاريع العمومية
 المفيدة لمن اكبر الضمانات لنجاحها وفوزها . فاجتماعنا اليوم

أشرف الاجتماعات لتكاتفنا على إبراز مشروع جليل تتوقف عليه رفاهية البلاد وعمرانها وحضارتها وسمادتها

سادتي . ان الحياة هي العمل والفرص ليست رهن الامال فاذا فاتت كان ألم الندم على الفوت أشق في نفس الحر من آلام المشقص (١) الجارح فلا يليق بنا ان نهمل الفرص ونتركها تمرر السحاب كلما سنحت نجمح (٢) عنها ولا نجمح (٣) الى انتهازها وان عدم تحينها لدليل النقص المعب في نشأة المرء وانه غير قويم القطرة ولا قيم الاستعداد .
فلهذا ادعوا أبناء وطني جميعاً ان يتربصوا لفرص الخير ويرصدوا أسباب النجاح التي تتبها بالظروف املنا نوفق الى خدمة مبادئنا بصدق عزيمة وقوة ثبات

سادتي : ان الانسانية الكلية كالسياج المحيط بالقطر وقد تضمنت نواميس الحياة فيها خططاً وشرائع عملية يراد بها كلها اسعاد الانسان وتوفير الخير له فلماذا نجد عن سنة

-
- (١) نصل عريض أو سهم فيه ذلك والنصل الطويل أو سهم فيه ذلك يرمى به الوحش (٢) يقال جمع الفرس براكه استعصى حتى غلبه والرجل الجموح هو الذي يركب هواه فلا يمكن رده (٣) ولا نميل

التكوين مع اننا لا نجد اسنة الله تبديلا . ولا للفطر الانسانية
تحويلا يشعر كل واحد منا بأنه مكلف باتباع الخير واجتناب
الضرر والعمل على خدمة الانسانية ابتغاء النهوض بينها الى
أوج الاخاء والحرية والمساواة

قام اسلافنا أيها السادة : بأعمال نافعة وبدأوا في مشروعات
عامة فيجب أن تتم ما بدأوه ونحتذي مثالهم فيما فعلوه حتى
نكون قدوة في الخير والصلاح ولا مشاحة في أن المرء ابن
الظروف ورهينة الظروف تعبت به الحوادث وتلم به
الكوارث . فان لم يكن على نفسه قواما وفي قومه هماما
وابني نوعه إماماً والى الخير الام مقديا . كان للأهواء
مقهورا وبالاهام مغرورا فتمر به الايام والشهور والسنون
وهو خنوع (١) للويلات مصروع (٢) للشجون (٣) .
واننا وان كنا باجتماعنا هذا نجد عهدا أخويا فلا بد لنا معه
من توخي مصلحة الاجتماع الامم حتى يكون لهذا العهد قيمة
في الحياة ومقام بين الاحياء

سادتي : قد شرعنا الآن بحمد الله في اخراج مشروعنا

(١) خاضع ومتذلل (٢) مطروح على الارض (٣) للاحزان

الجليل من حيز العدم الى الوجود بما تجمع من الاعانات . وما
 تبرع به أهل الخيرات والحسنات والمبرات . فياله من خير
 عظيم وتفع عميم فبادروا رحمكم الله الى هذه الاعانة النافعة
 لتكون لكم عند الله ذخرا وما تقدموا من خير تجدوه عند
 الله هو خيرا واعظم أجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم

في الخطب التفریحية

(خطبة في احتفال بزفاف صديق اسمه حسين أحمد)

سادتي: إن أبهى ليلة أقف فيها خطيباً هذه الليلة التي
 يقترن فيها البدر بالشمس . وتنقشع عنها غياهب الشك واللبس
 وتصطف النجوم حارسة حواليهما على شكل منتظم لم يسبق
 تنسيقه لمن سلف . وتقف أبواب العقول مهيبة حائرة
 مندهشة من حسن هذا الابتداع الجميل . وانتظام المحتشد
 الجميل . الذي سير الفصون من رياضها . وبلبل الاطيوار على
 أفنانها . وأزال كل ترح وأهدى كل فرح ولا غرابة اذا
 أطنبت في هذا المجتمع لانه جمع خيار الرجال وأكابرها وقد جئت
 مليئاً الدعوه لاشاطركم في هذا الانس ومنشداً هذه الايات